ذاته . فيصل ما بينه وبين اخيه الانسان ويصل ، في الوقت نفسه ، ما بينه وبين الطبيعة » . أما نظرتها الى الملكية فتنطلق من معطيات التعاليم الدينية والفلسفات التقدمية ونظرة اللبنانيين الى الملكية ومستلزمات المرحلة التاريخية الراهنة»(١١).

ورغم كل هذا التأكيد على الشخص الانساني في العقيدة الكتائبية الا ان موقفها منه يتميز بالعفوية ولا يستند الى التحليل العلمي الواعي . فهي تؤمن بأولية الشخص ولا ترى فيه خلية المجتمع لان « الخلية في طبيعة دورها عنصر تفتح وتغذية وتخزين حياة ... ومن بمقدوره ايفاء مقتضيات هذه الحياة حقها غير العائلة ! » ثم يعود ناجي ليقول « ان ايماننا بالعائلة هو من القوة والعمق والاهمية بحيث تحتل العائلة المرتبة الثانية في المثلث العقائدي الكتائبي . وثقتنا بها وبرسالتها قد اصطبغت الى حد بعيد بالعفوية للاعتبار الكبير الذي يكنه مجتمعنا للعائلة »(١٢). ومن هنا يبدو وكأن الكتائب تستمد عقيدتها ومبادئها لا من حاجات المجتمع وضروراته بقدر ما تستمدها مما يعتبره المجتمع اعتبارا كبيرا ويقدره . ان المجتمع وخاصة في العالم الثالث بحاجة الى التغيير العميق في المجتمع الذي يعاني من الكثير من الامراض التي خلفها الماضي مثل الفقر والمرض والتخلف بمعناه الشامل . ان حزبا هكذا يستمد عقيدته لا بد وان تنتقل اليه امراض المجتمع فلا يعود قادرا على معالجتها ولا على لعب دور في التغيير والتقدم بل على العكس من ذلك قد يصبح عائقا في وجه التقدم .

تبقى كلمة عن رأس المثلث العقدي الكتائبي الاول وهو الله . يقول امين ناجي ، فيلسوف العقيدة الكتائبية ، « نؤمن بالله بدون دخول في جدل حول وجوده او عدم وجوده . وهذا الايمان عنصر من عناصر تراث امتنا الروحي . لذلك لا نبحث في طبيعة الله ولا في شكل علاقته بالكون . ان قضايا كهذه تخرج عن اطار عقيدتنا واهتماماتها ... ان الله الذي نؤمن به عقيدتنا هو نفسه الله الذي تبشر به الاديان الموحدة »(١٣). ويضيف نجم بأن النظرة الكتائبية الى الانسان يبررها الايمان بأن في الانسان نفسا لا يمكن اعطاؤها قيمتها الحقيقية الا اذا سلمت الكتائب مع الاديان الموحدة بأن النفس عنصر روحي . وفلسفة العقيدة الكتائبية فلسفة روحية تنقض ذاتها اذا لم تؤمن بالله(١٤). ويتابع بأن اعطاء الاولية للشخص دون الايمان بالله الذي اعطى الانسان قيمته ، يجعل هذه الاولية في خطر ، لان في عدم الايمان بالله ليس ثمة مانع ، لسبب من الاسباب ، من وضع الدولة او الحزب او العرق او أي شيء آخر فوق قيمة الانسان(١٥).

وعند هذه النقطة لا بد من الاشارة الى مفهوم العلمانية في العقيدة الكتائبية . يقول ناجي « علمانيتنا هي ان الدولة اللبنانية ... تحترم حرية الضمير عند المواطنين كافة . لا بل تقدم لهم كل الامكانات اللازمة ليتمتعوا بهذه الحرية . انها تفرض الاعتراف بتكامل وظيفتي الهيئات الزمنية والهيئات الروحية » . فهو بذلك لا يرى فصل الدين عن الدولة بل تكاملهما .

ربما كان تركيز العقيدة الكتائبية على المفهوم التوحيدي لله مجرد محاولة لابراز جانب مشترك بين مختلف الطوائف اللبنانية يكون أحد مقومات القومية اللبنانية التي تنادي بها الكتائب. فالتوحيد هو الشيء المشترك دينيا بين مختلف الطوائف اللبنانية عموما . ومما يعزز هذا القول ، اولا ، عدم بحث الكتائب في طبيعة الله وشكل علاقته بالكون ، وثانيا ، مفهوم العلمانية لدى الكتائب التي ترى التكامل ما بين الدين والدولة . ولا يبدو ان مفهوم الله يمكن ان يكون اداة وحدة وطنية ذلك لان الامر يتعلق بالايمان ، والايمان أمر بين الانسان وخالقه ولا يمكن ان يتوقف عند حدود التوحيد ووجود الخالق الوحيد فقط . من هذه الزاوية ، اذا لم يكن الله محل ايمان وطريق خلاص كما تعلم الاديان التوحيدية يصبح الله عندئذ مجرد وجود جامد خارج عن دائرة المجتمع ومشكلاته ، ويضحي الانسان آنذاك كائنا منقسما الى ذاتين ، ذات تتعالى لتصل الى المستحيل وذات تغرق تحت وطأة المعاناة . وتقع الغربة في الذات التي انقسمت الى شقين ، فلا هي تستطيع ان تحقق وجودها الارضي ولا تستطيع ان تتسامى فتحل مشكلاتها من خلال هذا التسامي. لهذا فان التحليق فوق المشكلات الاجتماعية لا يطرح بديلا بل يكرس هذه الوقائع القائمة وذلك بالوقوف خارجها دون معالجتها جذريا .